

التعارف والتعايش

وضعية الانطلاق:

إن الدين الإسلامي بصفته دين السماحة الذي لا ضيق فيه ولا تعصب، ولا غلو ولا تطرف، ولا عنف ولا إرهاب، قد دعا إلى إرساء قيم التعايش والتعارف مع مختلف الأجناس.

✚ فما المقصود بالتعارف والتعايش؟

✚ وما هي الأساليب والوسائل التي قيضها ديننا الحنيف لتحقيق هذه الفضيلة؟

أنشطة القراءة:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ

اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

[سورة الحجرات، الآية: 13]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا

أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآية: 63]

توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة الحجرات:

سورة الحجرات: مدنية، عدد آياتها 18 آية، ترتيبها 49 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة «المجادلة»، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي ﷺ، وهي الحجرات التي كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سماها بعض المفسرين "سورة الأخلاق".

ب - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، عدد آياتها 200 آية، وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة «الأنفال»، سميت بهذا الاسم لورود ذكر قصة أسرة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليهما السلام، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم لعيسى عليهما السلام، وهي من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين، هما: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

قاموس المفاهيم الأساسية:

- لتعارفوا: ليحصل بينكم التعارف والتآلف.
- أكرمكم: أفضلكم.
- أهل الكتاب: المقصود بهم اليهود والنصارى.
- كلمة سواء: كلمة عادلة مستقيمة.

المضامين الأساسية للنصوص:

- التعارف والتعايش هي الحكمة التي من أجلها خلق الله تعالى الناس أجناسا وألوانا مختلفة وجعل معيار التفاضل بينهم التقوى.
- الغاية من الدعوة الموجهة لأهل الكتاب هي توحيد الله وإخلاص العبودية له وعدم الإشراك به.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم التعارف والتعايش وأهميتهما في الإسلام:

1 - مفهوم التعارف والتعايش:

أ - مفهوم التعارف:

التعارف: هو الانفتاح على الغير من خلال وسائل متعددة من أجل التواصل معهم وتبادل المعلومات والمنافع.

ب - مفهوم التعايش:

التعايش: هو التفاعل والتواصل الايجابي بين أفراد المجتمع على الرغم من الاختلاف في اللون واللغة والجنس والدين والمذهب، والتفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف.

2 - أهمية التعارف والتعايش في الإسلام:

- ✓ تحقيق التعاون وتبادل المصالح ودفع المفسد.
- ✓ تحقيق الائتلاف والوحدة والتضامن.
- ✓ نبذ الخلافات والصراعات والتمييز العنصري.
- ✓ تحقيق الاستقرار والأمن والسلم.
- ✓ الشعور بالأنس والتكامل والقوة.
- ✓ تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار مع الآخرين.

II - وسائل تحقيق التعارف والتعايش:

لتحقيق أهداف التعارف والتعايش وضع الإسلام مجموعة من الوسائل، أهمها:

- ✓ تشريع بعض العبادات الجماعية، مثل: الصلاة والحج، وصلة الرحم، وتبادل الهدايا وإفشاء السلام.
- ✓ التذكير بوحدة النوع الإنساني، قال ﷺ: «كُلُّكُمْ لَأَدَمٍ وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ».
- ✓ البحث عن المصلحة المشتركة لتعزيز التعاون وتوحيد الكلمة.

✓ كسب الآخر باعتماد الأسلوب الحكيم في المعاملة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

III - ضوابط تحقيق التعارف والتعايش:

- بما أن التعايش مع الآخر حقيقة تاريخية (وثيقة المدينة) وضرورة واقعية (الحاضر المعيش = العالم أصبح قرية صغيرة) فإن له ضوابط، نذكر منها:
- ✓ الاعتزاز بالإسلام عقيدة وشريعة.
 - ✓ التفريق بين المودة والولاء، وبين البرّ والإحسان في المعاملة.
 - ✓ حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض.
 - ✓ عدم الخضوع للآخر بدعوى التحرر والانفتاح والتحضّر.
 - ✓ الانفتاح على الآخر من خلال الاستفادة مما عنده مع ما يتلاءم ويتوافق مع الدين الإسلامي.